

## ورش لصهر المعادن ومبان ولقى أحدث الاكتشافات الأثرية في الشارقة



كثفت البعثات الأثرية أعمال التنقيب في مواقع مختلفة بالشارقة تحت إشراف إدارة الآثار بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، وأسفرت تنقيبات البعثة المحلية بالتعاون مع البعثات الأجنبية عن اكتشافات تؤكد أصالة وعراقة هذه المنطقة التي تزخر بالمكتشفات الأثرية .

وكشف التقرير السنوي لإدارة الآثار للعام 2013 عن مكتشفات حديثة ودور بارز لإدارة الآثار في المحفل الآثاري على مستوى المنطقة والعالم خاصة أن حملات التنقيب الأثري تتواصل في الشارقة منذ خريف العام الماضي حيث قامت البعثة الأثرية البلجيكية من جامعة (غنت) بتنفيذ موسم جديد للتنقيب الأثري في موقع مليحة، وأكملت تنقيب بعض المدافن المشيدة تحت الأرض والتي بدأت العمل فيها خلال موسم التنقيب الماضي، وكذلك فقد نقتبت عن بقايا مبان سكنية مشيدة بالطوب الطيني وعثرت داخلها على مجموعة متنوعة من الأواني الفخارية ولقى أثرية أخرى، كما استمرت اعمال التنقيب من قبل بعثة مشتركة من جامعة توبنجن في ألمانيا وإدارة الآثار بالشارقة في موقع مليحة، حيث تقوم البعثة باستظهار وتتبع مستويات البحريات الجافة التي كانت مملوءة بالمياه خلال فترات متعددة . وواصلت البعثة المشتركة أعمالها أيضاً في موقع يعود إلى العصر البرونزي في وادي الحلو وهو من المواقع المهمة التي كانت مركزاً لتعدين خامات النحاس وصب السبائك البرونزية وكشف التنقيب عن وجود العديد من ورش صهر

المعادن وخبث النحاس الذي ينتج عن عمليات الصهر، إضافة إلى أعداد كبيرة من السنادين والمطارق المستعملة في عملية التعديد .

وتواصلت عمليات بعثة التنقيب الأثرية الأمريكية من جامعة "برين مور" في موقع "تل الأبرق" الذي يعد من أهم وأكبر التلال الأثرية في المنطقة والذي يحتوي على تعاقب زمني على مدى ألفي عام منذ الألف الثالث ق .م وحتى العصر الحديدي في نهاية الألف الأول ق .م .

ومن جانب آخر، تواصل بعثة التنقيب الأثرية المحلية من إدارة الآثار بالشارقة أعمالها التي تستمر على مدار العام في مواقع عدة في المنطقتين الوسطى والشرقية في إمارة الشارقة، وقد أثرت السجل الأثري بالمزيد من المكتشفات الأثرية الجديدة التي تلقي ضوءاً مهماً على التاريخ القديم لأبناء الشارقة القدماء .

وشهد النشاط الآثاري من تنقيبات ومكتشفات جديدة زخماً فعلياً بالشارقة، بالتعاون بين إدارة الآثار بالشارقة والبعثة المحلية والدولية، حيث تم تنظيم سلسلة من المحاضرات والورش والندوات والمعارض شارك فيها خبراء من إدارة الآثار بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة في الوطن العربي وفي العالم .

يذكر أن الشيخ سالم بن عبدالرحمن القاسمي رئيس مكتب صاحب السمو حاكم الشارقة، افتتح معرض "آثارنا تحكي تاريخنا" الذي تقيمه إدارة متاحف الشارقة بقاعة المعارض المؤقتة في متحف الشارقة للآثار بالتعاون مع إدارة الآثار بالشارقة التابعة لدائرة الثقافة والإعلام، وذلك بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس متحف الشارقة للآثار وانطلاق أعمال بعثة التنقيب المحلية التي بدأت منذ عام 1993 .

ويستعرض المعرض تاريخ الشارقة منذ أقدم الإشارات الدالة على الوجود البشري فيها مروراً بالعصور المختلفة، كما يبين حصاد أعمال بعثة التنقيب المحلية في عدد من المواقع الأثرية المهمة كفاية، ووادي الحلو، وجبل البحيص، ودبا، ومليحة، التي مكنت العلماء من إعادة كتابة تاريخ الإمارة عبر العصور، كما سيشكل المعرض فرصة لتعريف الباحثين والجمهور بآثار الشارقة والجهود المتميزة التي بذلت في اكتشافها والحفاظ عليها .

ومن أبرز المكتشفات الأثرية التي تعرض للمرة الأولى، مصب برونزي على شكل رأس حصان عثر عليه في منطقة مليحة، ويعتقد أنه يعود للعام 150 م، وجرة أمفورا ذات تزجيج أصفر مع رقبة طويلة ومقبضين طويلين، وجدت في مدفن في مدينة دبا عام 2004 وتعود للعام 100 م، أو ما يعرف بالفترة الهلينيستية، ويعرض كذلك مشط فريد من العاج عثر عليه أيضاً في دبا .

وأصدرت إدارة متاحف الشارقة ودائرة الثقافة والإعلام بالشارقة كتاب "آثار الشارقة تروي تاريخها" يستعرض حصاد التنقيبات الأثرية في الإمارة على مدى العقود الأربعة الماضية .

ونفذت إدارة الآثار في الدائرة بالتعاون مع فريق ألماني متخصص عمليات مسح جيوفيزيائية في "منطقة مليحة الأثرية"، مستخدمين أجهزة رادار متخصصة في كشف الطبقات الأثرية الموجودة في أعماق مختلفة تحت سطح الأرض، وأتاحت هذه العملية بعد تحليل ودراسة النتائج التي تم تسجيلها بواسطة جهاز الحاسوب، تحديد مواقع طبقات الآثار والمباني والمدافن الأثرية المنتشرة عبر مساحة واسعة في موقع مليحة .

وقال الدكتور صباح جاسم مسؤول البعثات الأثرية والتنقيب في إدارة الآثار في الشارقة: "منطقة مليحة تعتبر من المناطق الغنية بالآثار، واكتشفت فيها آثار متنوعة مهمة تؤرخ للقرون الأخيرة قبل الميلاد والقرون الميلادية الأولى" .

من جانب آخر، تواصل إدارة الآثار بالدائرة عمليات التنقيب مع البعثات العالمية في مواقع مختلفة من إمارة الشارقة، وتتواصل مع الجمهور المهتم، من خلال المحاضرات والمؤتمرات بالكشف عنها وعن الحقب الزمنية التي عاصرها إنسان المنطقة والأدوات التي استخدمها وطبيعة الحياة، وما إلى ذلك من تفاصيل، تكتشف مع اللقى والمكتشفات الأثرية أهمية هذه المنطقة بالنسبة للإنسان وتاريخه .

وشاركت إدارة الآثار في المعرض الدوري المشترك الرابع للآثار لدول مجلس التعاون الخليجي الذي أقيم بمملكة

البحرين في متحف البحرين الوطني بمجموعة من القطع الأثرية من موقع مليحة الأثري وعددها 28 قطعة متنوعة وأبرزها جرار فخارية مزججة، وكذلك نموذج من جرار مليحة وسلال فخارية صغيرة والإصدارات المحلية لعملات مليحة، وشاركت أيضاً إدارة الآثار ضمن التعاون بين المؤسسات المعنية بالتراث في دول الخليج في فعاليات بمعرض متحف قلعة البحرين مايو/أيار 2013 بورقة عمل .

وفي ديسمبر الماضي، افتتح الشيخ سالم بن عبدالرحمن القاسمي رئيس مكتب صاحب السمو حاكم الشارقة، بمتحف الآثار في الشارقة مؤتمر "دور المتاحف والمؤسسات الثقافية في تعزيز الهوية" الذي نظّمته ليومين إدارة متاحف الشارقة، بالتعاون مع آثار الشارقة، والمركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي الأيكروم، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الآيسيسكو".

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.